

ذلك هو فعل انتقاص من كماله . الله في المسيحية واحد كامل وتام لا يخضع لمبدأ التكثير والتجزيء، والنفس في المسيحية كما أوضحنا في ما تقدم من كلام هي من لدن الله، من عطاياه، من إرادته، من رغبته في الخلق، من خلقه .

إن جبران في هذه المعاني، كما في المعاني الآتية، هو «على مذهب أفلاطون لا على العقيدة المسيحية :

إن النفس تؤكد ألوهية الإنسان عند جبران، إنها إيمان الإله فيه . ولكي نفهم هذا النوع من الألوهية، لا بد من الإشارة إلى أن جبران فهم الإنسان على غير ما فهمته العقيدة المسيحية :

لقد فهمه بذاتين :

— بالذات المعنوية، الجبارة، العظمى، الحرة، الرفيعة، المجنحة، الثانية، الأخرى، الخفية، الحقنة .

— بالذات الصغرى، الضعيفة، السجينة، المسوخة، البالية، الحسية، المقتبسة، الموهومة .

وهذا ما يذكر فعلاً بعالم المثل عند أفلاطون، العالم الحقيقي، وعالمنا نحن العالم — الظل، الذي هو مجرد شبح لذلك .

لقد فهم الإنسان سرمدياً يقترب من «دائرة النور الأعلى»،

إنه بالضبط إنسان أفلاطون المقترب من «عالم المثل» .

لدى جبران انقذت الذات ذاتين واحدة حقنة وأخرى موهومة، معنوية وحسية، والمسيحية لا تقر إلا بوحدة الذات .

ومن خلال هذا الانقداد، ينتقل إلى تأكيد ألوهية العنصر الإنساني، هذا النوع من الألوهية التي بدونها يتعذر علينا فهم المسيح في الرؤيا الجبرانية، يقول :
« . . . الألوهية وهي الذات المعنوية في الإنسان »^(١) .

(١) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٣١٠ .